

◀ كرم الانكليز ▶

يعرف الشعب الانكليزي لدى الشرقيين بانه شعب فتح وغزو وتجارة ومطامع واما انه شعب كرم جهم وعطاء جزل فتمد لا يكون معروفاً كما يجب مع انه قد ثبت ان الانكليز كما انهم اعدل قوم في احكامهم كذلك هم اكرم الشعوب اكفاً واكثرهم اغانة للمهوف وعوناً لمنكوب ولذلك تشهد في بلادهم ومستعمراتهم الوف ومئات من المستشفيات الخيرية والملاجيء والمدارس ودور العوث والمدد فوق ما يشاهد من اكتتاباتهم التي لا انقطاع لها حين حدوث المجاعات والفتن والزلازل والطوفان وسائر نكبات القضاء ولا سيما في الهند حيث لا تنقطع المجاعة والطاعون ولا ينقطع على أثرها الشقاء والفقير

فمن جمعياتهم الخيرية المشهورة الجمعية الخيرية الكنائسية فانه قد وصل اليها في السنة الماضية من احسان اولي المعروف والنجدة بين عطايا سرية وجهرية ووصيات موتى ووقف ما بلغت قيمته ٣٥٠ الف جنيه تنفق كلها في سبيل النجدة ثم يتجدد سواها كأنها من ايدي المحسنين على ميعاد . ثم تأتي بعدها جمعية تدعى جمعية لندن وهي تنفق في السنة ١٧٠ الف جنيه على الفقراء ثم تأتي جمعيتان صغيرتان تنفق كل منهما بين ٩٠ و ٩٣ الف جنيه في السنة ثم جمعية التوراة فان دخلها في السنة يبلغ ٢١٨ الف جنيه وهي تنفقها جميعها بين الخير ونشر الدين ثم يوجد غيرها جمعيات صغيرة متفرقة يبلغ دخلها من ٥٠ الى ٧٠ الف في السنة وهي تنفق في نفس بلاد الانكليز

وجمعيات اخرى تنفق مليوناً و ٥٠٠ الف جنيه يدفع منها مليوناً كرام الانكليز وخدمهم والباقي من سائر الاجناس

ثم ان هناك جمعية مشهورة تدعى جمعية جيش الخلاص وهي تنفق في السنة ١٩٠ الف جنيه وجمعية جيش الكنيسة وتنفق ١٧٠ الف وجمعية برناردو وتنفق ١٨٠ الف وجمعية الرفق بالاولاد وتنفق ٦٢ الف جنيه وجمعية الرفق بالحيوان وتنفق ٤٢ الف وجمعية الملاحين ٤٤ الف ثم جمعيات اليتامى وتنفق ٧٥٠ الف ويضاف اليها بعض جمعيات تتعلق باليتامى وامثالهن حتى تبلغ نفقة الجميع مليونين و ٧٥٠ الف . اما سائر ما هناك من جمعيات منتشرة بين انكلترا و ايرلندا واسكوتلاندا فما يقتضي مجلداً ضخماً لبيان نفقاتها ودخلها ولكن جملة ما يقال عن البلاد الانكليزية ان جمعياتها كلها تنفق في كل سنة ١٥ مليون جنيه في سبيل الخير المحض ذلك عدا الهبات المتفرقة والمساعدات الخصوصية والتصدق على الفقراء في الشوارع ونحو ذلك مما يسجل للانكليز بانهم اكرم قوم على وجه الارض لا ينازعهم هذه الصفة منازع . كل هذا والقوم مكروهون لمطامعهم وفتوحاتهم وتعظم بمض افرادهم في وظائفهم مع ان ذلك الفتح هو الذي جاء بذلك المال وذاك المال هو الذي سبب هذا العطاء واما عظمة الافراد وظلمهم احياناً في بلاد غربتهم ومواضع استثمارهم فما يشفع به ذلك الخير كل الشفاعة ولكن ماضر الحكومة الانكليزية لو انتقدت موظفيها فعينت منهم الطيب ونفت الخبيث فتطيب سمعتها من كل وجه ويحسن صيتها في كل ناحية ام لا كمال الا لله وحده وذاك العيب عوذة

